



**مساجد الموحدين في بلاد المغرب الأقصى: (529 - 593 هجري / 1148-1195 م). دراسة
حضارية أثرية**

فاطمة عاشور علي

كلية الآداب والتربية – جامعة صبراتة – ليبيا

*Almohad Mosques in the Far Maghreb (529–593 AH / 1148–1195 CE): A Civilizational
and Archaeological Study*

Fatima Ashour Ali

Faculty of Arts and Education – Sabratha University – Libya

Fatima.milad@sabu.edu.ly

تاريخ الاستلام: 2025/11/3 تاريخ المراجعة: 2025/11/08 تاريخ القبول: 2025/12/05 - تاريخ النشر: 2025 / 12 / 19

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة عمارة مساجد دولة الموحدين بالمغرب الأقصى، وكيف انعكست فلسفتهم الدينية والسياسية على طرازها المعماري المتميز بالبساطة والتقشف والضخامة، وتسلط هذه الدراسة الضوء على العمارة الموحدية وتبرز خصائصها وأهميتها المعمارية والجمالية للمساجد الموحدية، وعلى سبيل المثال صومعة جامع الكتبية وتينمل وجامع حسان بالرباط وتميزت بأسلوب هندسي فريد من حيث ارتفاعاتها ومواد بنائها والنقوش النباتية مما يعكس هيبة وقوة الدولة السياسية والعسكرية وتأثرت مساجد وصوامع الموحدين بالزخارف الاندلسية باستقطاب أشهر المهندسين والبنائين للمشاركة في عمله هندسة البناء وامتزاج الفن الاندلسي بالفن المغربي بإضافة إلى دورها الوظيفي في تطوير الفن المعماري الإسلامي بالمغرب الأقصى. الكلمات المفتاحية: مساجد - الموحدين - المغرب الأقصى - هجري - حضارية - أثرية.

Abstract

This study examines the mosque architecture of the Almohad state in the Maghreb (present-day Morocco), exploring how their religious and political philosophies were reflected in an architectural style characterized by simplicity, austerity, and grandeur. The study highlights Almohad architecture, underscoring the characteristics and the architectural and aesthetic significance of their mosques — such as the Koutoubia Mosque minaret, the Tinmel Mosque, and the Hassan Mosque in Rabat. These structures are distinguished by a unique architectural style regarding height, construction materials, and vegetal ornamentation — elements that reflect the state's political and military might and prestige. Almohad mosques and minarets were influenced by Andalusian decorative styles, a result of recruiting renowned engineers and builders to participate in construction and the blending of Andalusian and Moroccan artistic traditions, alongside the role these structures played in the evolution of Islamic architecture in the Maghreb.

Keywords: Mosques – Almohads – Maghreb – Hijri – Civilizational – Archaeological.
المقدمة:

تعد الدولة الموحدية من أعظم الدول الإسلامية التي شهدها التاريخ الإسلامي، وذلك لما فيها من مواضيع تاريخية تستحق الدراسة فضلاً عن دور الخلفاء ومحاولاتهم العظيمة حول إنشاء المساجد وما تميزت به الإبداعات الفنية من حيث الشكل العمراني والزخرفي. لقد كانت رغبتني في دراسة أحداث هذه الفترة التاريخية من أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع، وذلك لمعرفة أهمية مساجد الموحدين بالمغرب الإسلامي، وإبراز الدور التاريخي والحضاري لها .

مشكلة البحث : تتمثل مشكلة البحث في الاتي .:

1. ما هي العوامل والأسباب حول التغير من الزخرفة المرابطية الكثيفة إلي بساطة الزخارف الموحدية؟
2. ما الدور الذي لعبه خلفاء الدولة الموحدية في إنشاء العمارة الدينية (المساجد) ؟
3. إلي أي مدى تأثرت العمارة الموحدية بالعناصر الفنية والهندسية الاندلسية؟
4. ما الدور الحضاري والتعليمي التي قدمته هذه المساجد، وما هي الخصائص الهندسية المعمارية الفريدة لهذه المساجد؟

أهمية البحث: . تتمحور أهمية الدراسة في عدة جوانب رئيسية وهي كتالي: .

1. إبراز الدور السياسي والديني الذي لعبه خلفاء الدولة الموحدية وجهودهم الفعالة في تشييد عمارة المساجد بالمغرب الأقصى.
2. التعرف على أسباب التحول الفني المعماري من أسلوب الزخرفة المكثفة بالعصر المرابطي الي الفن الموحي الذي تميز بالبساطة والبعد عن المبالغة..
3. دراسة مدي تأثير العمارة الموحدية بالعناصر الفنية والهندسية الاندلسية بحكم التواصل الحضاري بين البلدين.
4. إبراز القيمة التاريخية والاثريّة والحضارية لمساجد الموحدين كشاهد حي على تطور وأهمية العمارة الإسلامية بالمغرب الأقصى.

أهداف البحث: . تسعى هذه الدراسة الي تحقيق الأهداف الاتية: .

1. التعرف علي الدور الذي لعبته المساجد لتكون مركزاً دينياً وتعليمياً.
 2. التعرف على الخصائص الهندسية التي تميز بها المساجد الموحدية .
 3. معرفة الابتكارات الجديدة التي قدمها الموحدون في بناء صوامع مساجدهم.
 4. تتبع تطور وحدة الزخرفة الموحدية والخط الكوفي واستخداماتها.
 5. توضيح الدور الذي لعبته مواد البناء في تعزيز أهمية الدولة الموحدية .
 6. توضيح أسباب الجدل حول انحراف القبلة في بعض المساجد الموحدية .
- المنهج: . أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي الذي يعتمد على التحليل والوصف لأحداث موضوع الدراسة.

تساؤلات الدراسة: يمكن تقسيم تساؤلات الدراسة إلى الاتي:

- 1- ما هو الدور الذي لعبته المساجد لتكون مركزاً روحياً وتعليمياً؟
- 2- وما هي الخصائص الهندسية التي تميز بها المسجد الموحي؟
- 3- وما هي الابتكارات الجديدة التي قدمها الموحدون في بناء صوامع مساجدهم؟
- 4- وكيف تطورت وحدة الزخرفة الموحدية والخط الكوفي؟
- 5- وما هو الدور الذي لعبته مواد البناء في تعزيز أهمية الدولة الموحدية؟
- 6- ولماذا أثير الجدل حول انحراف القبلة في بعض المساجد؟

الدراسات السابقة:

1. زينب مفتاح التواني (الاسهامات الحضارية لدولة الموحدين في بلاد المغرب الأقصى) (541 668 هـ / 1147 / 1261م) ماجستير ، أكاديمية الدراسات العليا ، سنة 2008م

2. ماجد حياي سمير (مواد البناء في العمارة الإسلامية . المساجد نموذجاً) . كلية التربية للبنات . جامعة البصرة . العدد 25. 2018 م

خطة البحث: تنقسم الى عدة مباحث:

المبحث الاول:- نبذة مختصرة عن بلاد المغرب الأقصى وتشمل العناصر الآتية:

- أ . مفهوم تسمية المغرب الأقصى والدول المستقلة فيها .
 - ب . الخصائص الطبيعية والتوزيع الجغرافي للبلاد .
 - ج . التمهيد السياسي لدولة الموحدين بالمغرب الأقصى.
 - د . مفهوم المساجد وأهميتها.
- المبحث الثاني: .

الخصائص المعمارية للعمارة الموحدية في المغرب الأقصى.

1. المآذن . 2. الأقواس والعقود . 3 استخدام الفسيفساء.

. المواد الانشائية (مواد البناء): .

أ. الأجر . ب. المقرنصات أو الدلايات . ج. الزخرفة الهندسية . د. الخط الكوفي . هـ. التأثيرات الاندلسية بمساجد الموحدين بالمغرب الأقصى.

المبحث الثالث مساجد الموحدين بالمغرب الأقصى.

1. جامع الموحدين برباط تازي سنة (529هـ / 1148 م)

2. جامع تينمل (543هـ / 1148م)

3. جامع الكتبية بمراكش (553هـ/1157م)

4 جامع القصبة الكبير بأشبيلية (567هـ / 1171م)

5. جامع القصبة بمراكش (581هـ / 1185 م)

6 جامع حسان بالرباط (583هـ/1195م)

المبحث الرابع: . السمات المعمارية بالمساجد الموحدية

وقد اقتضي هذا الموضوع تقسيمه إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن بلاد المغرب الأقصى وتشمل العناصر الآتية: .

أ . مفهوم تسمية المغرب الأقصى والدول المستقلة فيها .

يُعد بلاد المغرب الأقصى اسماً تكرر في كتب ومؤلفات المؤرخين والجغرافيين العرب، حيث أطلق هذا الاسم ليشمل على جميع المغرب (الأدنى والوسط والأقصى)، ويعرف في وقتنا الحالي (المملكة المغربية)، وسمي بالمغرب الأقصى لأنه أبعد أقسام المغرب عن مقر الحكم للدولة الإسلامية، ويضم تضاريس جبال الأطلس وسلسلة من السهول الساحلية بين الجبال وساحل المحيط الأطلسي (1).

حكمت بلاد المغرب دول إسلامية قامت بتأسيس حكومة تتمتع بسلطة الجهاز السياسي والعسكري والإداري والمالي، وكذلك وضعت بصماتها بمجالات عديدة منها: (الاقتصاد والعلوم والهندسة المعمارية) ومن هذه الدول المستقلة نذكرها بـجالة وعدم الاطالة بذلك، وهي كالتالي:

1 . الادارسة (788 / 974م) مؤسسها إدريس بن عبد الله.

2. المرابطون (1040 / 1147م) مؤسسها عبد الله بن ياسين ويوسف بن تاشفين.

3. الموحدون (1147/ 1269م) مؤسسها محمد بن تومرت وعبد المؤمن بن علي الكومي.
4. المرينيون (1244/1465م) مؤسسها أبو بحر يحيى بن عبد الحق وأبو يوسف يعقوب
5. الوطاسيون (1420 /1554م) المؤسس أبو عبد الله محمد بن يحيى .
6. السعديون (1510 /1959م) حاكمها القائم بأمر الله السعدي.(2)

ب . الخصائص الطبيعية والتوزيع الجغرافي.

تتميز هذه المنطقة بوجود أنهار تنحدر من جبال الاطلس غرباً إلي المحيط الأطلسي وهي من الشمال الي الجنوب، وادي لوكس الذي يصب عند مدينة العرائش و وادي سبو والمدن الرئيسية مثل فاس ومكناس، و وادي أبي رقراق وهو نهر مزدوج يصب في البحر، وعلى ضفته الشرقية عند المصب تقع مدينة سلا وعلى الضفة الغربية مدينة (رباط الفتح)، بالإضافة إلي مدينة أزموور التي تقع في الغرب، اما مدن تارودانت وأكادير و وادي درعة تقع في الجنوب (منطقة السوس) وتعتبر من المدن الجغرافية المهمة (3).

ج. التمهيد السياسي: تأسست الدولة الموحدية على يد محمد بن تومرت على أسس دينية عقائدية حازمة، وأتجه برحلة طويلة نحو المدن الإسلامية لطلب العلم والفقه وكان هدفه من ذلك تحقيق أهدافه السياسية ، وكانت بداية دعوته (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر)؛ ثم أتجه الي الفكر السياسي ، وتمكن من اسقاط دولة المرابطين ، إقامة الدولة الموحدية ؛ أن اسم الموحدين أطلقه ابن تومرت على جماعته ، وذلك لزيادة حماسهم عند دخولهم مراكز للقضاء على المرابطين، وعرفوا باسم جيش المؤمنين ، وتمكن الموحدين بقيادة عبد المؤمن من السيطرة على ارض المغرب الأوسط ، وسقطت وهران وتلمسان بيد الموحدين، ولم يستطع عبد المؤمن بن علي الاستيلاء على فاس الا بعد محاولات كثيرة من دفاع المرابطين عليها، وكذلك سقطت مراكز سنة 1146م ، وبذلك انتهى وجود الدولة المرابطية وقيام الدولة الموحدية بالمغرب الأقصى والوسط (4)، والاسرة الموحدية تعتبر من الأسر الإسلامية التي اهتم امرائها بالبناء والتعمير، وهذه الفترة من أزهي الفترات الفن الإسلامي ؛ وعلى الرغم أن بداية دعوتهم كانت دعوة دينية مبتعدة عن الترف والاسراف، إلا أنه ، سريعاً ما تحولت بعد ذلك المنشآت والابنية الدينية إلى مباني جمالية فريدة تعطي شعوراً بالراحة النفسية والانسجام ، كما أن فنون العمارة والزخرفة عندهم تأثرت تأثيراً كبيراً بالحضارة الاندلسية وهذا يدل على مدي توثيق العلاقات الفنية بين المغرب والاندلس، ولقد بدأ الأثر الاندلسي في المغرب منذ أيام عبد المؤمن بن علي ،والذي تأثر كثيراً بأدباء وشعراء الاندلس وتعلم منهم الكثير، وتميز أمراء الدولة الموحدية وهم (عبد المؤمن بن علي ، وأبو يعقوب يوسف ، والناصر(5)، واهتمامهم بتشيد المباني الضخمة الشاهقة ، إذ كان لهم ذوق رفيع في البناء ، تجلي فيما تبقي من اثارهم المعمارية التي كانت مطبوعة بطابع يدل على هيبة الدولة (6).

2. مفهوم المساجد وأهميتها: .

تُعد عمارة المساجد من النظم التخطيطية في العمارة الإسلامية فهي تتكلم عن الخلود والجمال الهندسي والزخرفي وجمع مسجد هو المكان المخصص المُعد للصلوات الخمس وموضع للسجود ، فالمسجد لغةً: الموضع الذي يسجد فيه ثم اتسع المعني إلى البيت المتخذ لاجتماع المسلمين لإداء الصلاة فيه ، قال الزركشي: ((ولما كان السجود أشرف أفعال الصلاة ، لقرب العبد من ربه ، اشتق اسم المكان منه فقليل : مسجد ثم ان الغرف خصص للمسجد بالمكان المهيأ للصلوات الخمسة حتي يخرج المصلي المجتمع فيه للأعياد ونحوها ((7))، والمسجد في الاصطلاح الشرعي : المكان الذي أُعد للصلاة فيه على الدوام، وأصل المسجد شرعاً : كل موضع من الأرض يسجد لله فيه ؛لحديث جابر . رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم :: ((وجعلت لي

الأرض مسجداً وطهوراً، فأیما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل))، وهذا من خصائص نبينا محمد صلي الله عليه وسلم وأمته (8)، ويعتبر الفن من المصطلحات الواسعة، فهو كل ما أبدعته عقول وأيدي بني بشرية منذ وجودهم علي الأرض ، وتتعدد أصناف الفن ما بين الفن المعماري والمسرحي والتشكيلي والحرف والصنائع (9)، وقال النبي في حديثه : (لا تزخرفوا مساجدكم ، كما زخرفت اليهود والنصارى بيعهم) بمعنى تحريم الصور والالوان الصاخبة والرسوم المحرمة (10)، وعرف تقي الدين المسجد هو الموضع الذي يُسجد فيه، وكل موضع يتعبد فيه فهو مسجد (11) ، كما عرف الدكتور شاكر فرخ المسجد بأنه هيئة إسلامية تقوq جميعا الهيئات التي تنشأ وتقام في البلدان ، وأنها خير مؤسسة لإصلاح المجتمعات البشرية ، والمساجد كانت خير مراكز لتربية في العصور الإسلامية السابقة ، ومسجد النبي صلي الله عليه وسلم خير نموذج لذلك (12)، والمسجد هو مكان عبادة المسلمين ، واستخدمت منذ البداية لتعليم المسلمين معارفهم الحياتية في حياة النبي عليه الصلاة والسلام ، ثم أصبحت مجالس للفقهاء والمفسرين ولتلقى العلوم الشرعية والكتابة ، وحلقات تحفيظ القرآن الكريم ، وحققت المساجد المساواة بين كافة المسلمين ، حيث يجتمع فيه الغني والفقير على الطاعة والعبادة (13)، وأصبح المسجد الجامع رمزاً للإسلام وللمسلمين لأنه كان تعبيراً للدعوة الإسلامية ، ومصدر نور للبشرية كلها، وقال الله تعالى : ((إنما يعمر مسجد الله من إمن بالله واليوم الآخر)) (14)، وقال الأمام القرطبي : ((أحب البلاد إلی الله مساجدها)) أي أحب بيوت البلاد ولما خصصت به من العبادات، واجتماع المؤمنين (15).

وقد كانت أول رواية واضحة المعالم حول بناء مسجد عند هجرة النبي صلي الله عليه وسلم التي تمت بعد استكمال هجرة أصحابه، وكان المسجد بمثابة مضمار الفن الإسلامي بركنيه العمارة والزخرفة ، وبلغ فن العمارة مكانة عالية من التطور مكنته من التأثير في العمارة والبناء عبر الأندلس، وكذلك وجد الفنان المسلم في زخرفة المساجد فرصة للوصول بأعماله الفنية إلی مستوي عالي من الرقي، وقد كانت المساجد تخدم بوظيفتها الدينية للعبادة والتعليم ومجالس للفقهاء والدراسة (16) ، وكان مركزاً لبحث الشؤون السياسية والدينية والتربوية والاجتماعية (17)، وقال النبي صلي الله عليه وسلم : (المساجد مجالس الأنبياء) (المساجد أنوار الله) (18). يعتبر الموحدون أصحاب مدرسة في فن العمارة والزخرفة، وقد تأثرت فنون العمارة عندهم تأثراً كبيراً بالحضارة الأندلسية، ومن هنا توثقت العلاقات الفنية بين المنطقتين (19).

ولقد بدأ الأثر الأندلسي في بلاد المغرب بشكل واضح منذ أيام عبد المؤمن بن علي ، هذا الأمير الذي تأثر بشعراء وأدباء الاندلس، وأهتم خلفاء الموحدين بالبناء وهم (عبد المؤمن بن علي ، وأيوب يوسف والمنصور) وكذلك أكثر الموحدون من تشييد التحصينات والمساجد الضخمة، إذا كان لهم ذوق خاص في البناء تجلي فيما تبقي من آثارهم ، التي كانت مطبوعة بطابع يدل على عظمتها (20) ، ويبدو أن الطابع الأندلسي أصبح واضحاً في بناء القصور والدور وزخرفة المساجد، ولم يستطع الموحدون التخلص من التأثير الأمازيغي شأنهم شأن الدولة المرابطية ، وهكذا ظلوا يهتمون بعنصر القوة والضخامة في مبانيهم متأثرين مع ذلك بالفن الأندلسي من حيث البناء والزخرفة (21)، واهتموا بالجانب العمراني والنقوش والزخارف وبمواد البناء المستخدمة في المنشآت الدينية، وعملوا على استمرار الأخيرة بما يخدم مصلحة الدين والمجتمع لذا عملوا على توسعتها، فقد كان يجلس العلماء بالمساجد والجوامع وكانت لهم مجالس علمية يتجمع فيها الطلبة مع شيوخهم، وتتباهي المدن الإسلامية بسعة مساجدها وكثرتها وتزينها فالتألق الفني في البناء يعكس مدي اهتمام المسلمين بها (22).

أصبحت القبة والمنارة يشكلان عنصري تصميم مشترك لجميع المساجد، واخذ المسلمون ببناء المسجد في كل موقع يصلون إلیه وفي أي مدينة جديدة يدخلونها، وأصبحت بمثابة مؤسسات للتعليم الحر (23).

وتظل المساجد المغربية منذ العصور الإسلامية الأولى إلى عصرنا هذا شاهدة على تطور الفن المعماري الذي يجمع بين الأصالة والابتكار، وأبدع الفنان المغربي في تجسيد هذه المساجد بالإضافة إلى دورها الديني كأماكن للعبادة، ومباني معمارية باقية تعكس بذلك روح الأبداع الثقافي والحضاري لبلاد المغرب (24).

المبحث الثاني: الخصائص المعمارية للعمارة الموحدية في المغرب الأقصى: .

تعتبر العمارة الموحدية مدرسة الأبداع المعماري المغربي الأندلسي، تميزت منشأتهم بالضخامة والبساطة التي تعكس عقيدتهم الدينية القائمة على مبدأ التوحيد، والابتعاد عن الترف وبمذهبهم الديني الذي أسسه (المهدي بن تومرت)، وامتد اهتمام الموحدين ببناء المساجد في كثير من مدن المغرب الإسلامي، بالإضافة إلى اهتمامهم بالمنشآت العامة كالمدارس والمستشفيات وغير ذلك (25).

تميزت مساجد الموحدين بمجموعة من الخصائص المعمارية وهي :

1. المآذن :تميزت مآذن الموحدين بالشكل المربع ذو القمة المسننة(26) ، ومنه انتقلت إلى باقي مآذن المغرب،(27)،والمئذنة هي ما يبني على طرف المسجد بشكل مرتفع إلى أعلى والتي يعلوها المؤذن وينادي إلى الصلاة في مواقيتها المعروفة ، وأطلق على المئذنة أيضاً أسم المنارة ، المنار ، المئذنة ، والصومعة، وجميع هذه المصطلحات وأن اختلفت في ألفاظها فأنها تتفق على معني ودلالة واحدة ، فقد وجهت لها عناية كبيرة في التصميم والتنفيذ وتفاوتت ارتفاعاتها ، وزخرف بناؤها وزين بالنقوش الإسلامية، وجاءت تسمية المآذن من القناديل التي كانت تضاء فيها ليلاً، والغرض من المآذن إيصال صوت المؤذن إلى مسافات بعيدة (28)؛وكانت بعض المساجد تثار ليلاً وخاصة في ليالي رمضان (29)

2. الأقواس والعقود: أستخدم الأقواس المحدبة والمفصص ، وكذلك العقد المقرنص وهو عبارة عن عقد مثلث الشكل ، ويوجد في المغرب والأندلس ، وقد انتشر في الأندلس والمغرب عقد آخر يسمى العقد ذو الفصوص ، وهو عبارة عن عقد مكون من ثلاثة عقود صغيرة ، أما العقد المسنن فيكون من جملة عقود صغيرة يتكون من أطرافها ما يشبه الأسنان يتحلى بها العقد(30)، ووجود عقد زخرفي مفصص وظيفته الأيهاض بضخامة المحراب ويحيط المحراب إفريز واسع مستطيل الشكل تملؤه زخارف هندسية (رؤوس نجمية) (31)، والتفنن في تصميم الأسقف الخشبية المزخرفة والأعمدة التي تضي زخارف بديعة وحسية(32)، وانتشر استعمال القبة في المساجد لما في ذلك من جمال معماري وما توفره للمكان من تهوية للمصلين (33).

3. استخدام الفسيفساء: . وهي ألوان من الخرز فتوضع في الحيطان، وقد ورث المسلمون فنون صناعة الفسيفساء، وزادوا عليها فسيفساء المرايا والقطع الجصية والخزفية والصدفية ، وأخذت أشكالها سطوحاً مربعة ، ثم متعددة الأضلاع، وقد استعملت فسيفساء المرايا كواحدة من العناصر الزخرفية، وكانت تقطع إلى أشكال هندسية، وتستعمل وحدها، أو مع المكعبات الرخامية، والحجرية الصغيرة، وتغطي بها المقرنصات، والعقود، والقباب، والأعمدة، والجدران، وقد توسع استعمالها في الأضرحة، والمساجد ومازال الفنانون يزخرفون بها في مجالات عديدة (34).

المواد الانشائية (مواد البناء): . استخدم الموحدون العديد من مواد البناء من أهمها:

أ. الآجر: وهو طين مطبوخ يحل بالماء ويخمر أسبوعاً أو أسبوعين(35) ، ويعتبر من أهم المواد التي استعملت في البناء ، واستعمل الآجر في البداية وظيفياً نتيجة قلة الحجارة ثم أصبح عنصراً زخرفياً تغطي به الجدران بشكل تزييني، سواء في التشكيلات الهندسية أو الزخرفة الكتابية، وكان استعماله أساس ظهور المقرنصات، وتنفذ المسلمون في بنائه وتشكيل الآجر حتي أصبح عنصراً معمارياً وجمالياً في فن العمارة الإسلامية حيث

شكل على هيئة نجوم وأشكال سداسية ، وقد ورد ذكر الطين في القرآن الكريم ((ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين)) وتوضح الآية أن الله خلق آدم عليه السلام من الطين وهو يعرف بالتراب الممزوج بالماء (36).
ب . المقرنصات أو الدلايات: . هي عبارة عن زخارف تشبه خلايا النحل استعملت في المساجد كعامل إنشائي ثم استعملت كعامل زخرفي للتجميل، على أشكال هندسية ونباتية تتدلي من أعلي إلي أسفل (37)، وأقبل الفنانين على استعمالها في المباني الإسلامية وبناء المساجد، وأصبحت تستخدم في تصميم الواجهات والمآذن والقباب والأسقف الخشبية والأعمدة، وتعتبر الأعمدة من أهم العناصر المعمارية بالمباني والمساجد (38)، وكما هو موضح بالشكل أدناه (1)



ج . الزخرفة الهندسية : أهتم الفنان المسلم بدراسة الزخارف الجصية ، وعلاقتها بالألوان مثل : اللون الأحمر والأبيض والأزرق والذهبي والفضي ، حتي أصبحت العمارة الإسلامية من أكثر العماائر حياة وبهجة (39)، ويوضح لنا ابن خلدون في كتابه (المقدمة) كيفية استخدام مادة الجص بالبناء أولاً يُخمر ثم يُأخذ وفيه بقية البلل ؛ وذلك لتسهيل عملية التشكيل فوق الحيطان باستخدام أداة معينة مثاقب الحديد لأعطاء أشكال هندسية أو استخدام قطع الرخام والخزف أو الصدف (40)، واستخدمت الزخارف الجصية في تشكيل الفراغات وملأها بحشوات مستخدماً العديد من الطرق لتغطية السطح بزخارف رائعة حتي تخفي الأرضية تماماً ، وأما تشكيل الزخارف الجصية فهي تتم بأربعة طرق : طريق الحفر على الجص . طريقة الصب . طريقة التفرغ . طريقة تكوين الجص ، وقد انتشرت زخارف الجص واستخدمت في إكساء وتغطية جدران المآذن والقباب الداخلية والخارجية ، وانتشرت الزخارف الجصية الملونة في الفن المغربي والاندلسي وتتم هذه الزخارف بطريقة الحفر على الجص مباشرة بعد تفرغ مسطحات الجدران ثم تهذب بالنحت ، وإطلاق كلمة (أرابيسك) * على الزخارف النباتية الإسلامية يرجع لفضل العرب في ابتكارها وتطويرها الزخرفي(41).

وقد أبدع الفنان المغربي استخدمه للفروع والأوراق النباتية في توازن وانسجام، فأخرج زخارف نباتية من فروع وأوراق متشابكة ومتداخلة، وبهذا أصبح (أرابيسك) يتميز بسمات تجعله فريداً عن بقية الفنون الزخرفية (42) ، ويتحدث الدكتور نوبي محمد حسن بأن طبيعة المساجد تتنافي مع عامل الاسراف بالزينة، وبهذا يتضح لنا أن الدين الإسلامي ينفي الاسراف في الزخرفة ، و الوظيفة الأساسية للمسجد العبادة وإقامة الصلاة وذكر الله

والخشوع ويدعو الإسلام إلي التواضع والزهّد وعدم المبالغة في الزخارف لعدم تشتيت فكر المصلي وخشوعه إنشاء الصلاة (43) .

د . الخط الكوفي: . وهو خط هندسي يمتاز بالقوة وهو على أنواع منها: الخط الكوفي المورق(44) ، والمعقود والمربع وقد تحول الخط العربي من مجرد مظهر لغوي عادي حامل للنص الكتابي إلي فن جمالي، وأصبح لهذا الفن متخصصون استعملوه في تزيين المساجد ، ولعل ما ساعد هؤلاء الفنانين قابلية الخط العربي للتطور والتشكيل بأي شكل هندسي(45)، وسمي الخط الكوفي بالمزهر أو المشجر وأصبحت الكتابة الكوفية مرسومة على أرضية من الزهور والأغصان(46)، والخط العربي الكوفي استخدم لتوثيق المصاحف القرآنية منذ بداية الدعوة الإسلامية، وارتبط بكلام الله من خلال كتابة آيات القرآن الكريم ، وتطور هذا الخط وامتزج مع الزخارف النباتية وهذا الارتباط له أصل في القرآن الكريم في قوله تعالى: (... كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء) ، و امتزجت الكلمة (الخط) بالنبات (الزخرفة) في الفن، وبذلك دخلت الزخارف النباتية لتزيين هوامش صفحات المصاحف وأغلفتها ثم انتقلت لتغطي جدران المساجد(47) ، وتطورت الكتابة بالخط الكوفي المغربي عبر السنين الذي تميز بأنه شديد الزوايا ، وتكثر فيه الانحناءات والاستدارات ، وأن الخط الكوفي الأندلسي هو امتداد للخط المغربي الكوفي، وكما أن الحرف العربي دخل إلي كافة مرافق الحياة الأندلسية والمغربية فهو موجود في سطور الكتب وفي زخارف البيوت والمساجد وقصور الحكام والأمراء(48).

وقد قامت الزخرفة العربية الإسلامية بأداء الدور الجمالي في المباني الإسلامية ، وأخذت الطابع الهندسي علي أشكال نجمية متعددة (49) ، وتقن المسلمون في توزيع الخطوط الكتابية لتكون معلومة ورؤية فنية جمالية واضحة مثل كتابة النص القرآني وزخرفة حروفها ، والابتعاد عن التصوير للأرواح(50) ، فقد كان محرماً للقضاء على الوثنية ، واستعمل المسلمون الزخارف النباتية والأشكال النجمية والهندسية وتقنوا في توزيع الخطوط الكتابية لتكون بعد ذلك معلومة وزخرفاً للناظر إليها (51)، والخط الكوفي فلا يظهر إلا في شكل الادعية والعبارات الدينية على تيجان الأعمدة وفي لوحات الشمسيات والنقوش التي تزين الصوامع في مسجد كلاً من تينمل والقصبه والكتبيين(52).

هـ . التأثيرات الاندلسية بمساجد الموحدين بالمغرب الأقصى:

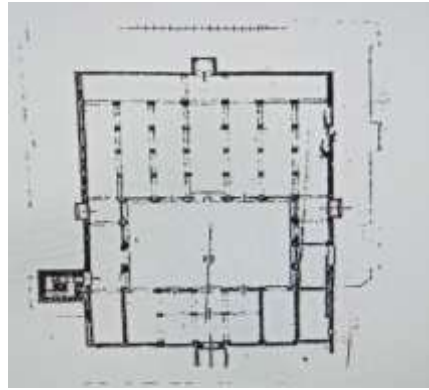
كانت العلاقات بين بلاد المغرب وبلاد الاندلس وثيقة عبر الفترات التاريخية ، فعندما سقطت غرناطة سنة 898هـ/1492م هاجرت أعداد كبيرة من سكان غرناطة إلي بلاد المغرب، وبالتالي انتقلت حضارة بني أمية بالأندلس وأفكارهم والعناصر الفنية ، وبهذا تأصلت العلاقات الثقافية والمعمارية بين البلدين الاندلس والمغرب الإسلامي في عصر الموحدين مما أدي ذلك إلي تبادل المهارات والخبرات المعمارية الهندسية ، وأصبح ذلك واضحاً في جامع حسان بالرباط ، وجامع الكتبية في مراكش ، وجامع القصبه بالرباط واستعان الخلفاء الموحدين بالمهندسين الاندلسيين وبصفة خاصة الخليفة عبد المؤمن وابنه أبي يعقوب يوسف ، المهندس أحمد بن باسّم من مدينة طليطلة ، والمهندس يعيش المالقي الذي ينتمي إلي مدينة مالقه ، كما بني هذا الأخير المقصورة الشهيرة الملحقة بالمسجد الجامع في مراكش ، وقد أستخدم فيها الاتقان والابتكار الهندسي وهي مقصورة مكونة من ستة أضلاع ، وتم صناعة المنبر بمدينة قرطبة بالأندلس(53).

لقد لعبت الظروف السياسية دوراً مهماً في انتقال التأثيرات الاندلسية إلى بلاد المغرب، ويتضح هذا الامر بعد هزيمة الموحدين في موقعة العقاب سنة 609هـ / 1212م، ومما ترتب على ذلك هجرة مجموعات كبيرة من أهل الاندلس إلى بلاد المغرب، واستخدمت مادة الطابية التي تتكون من التراب والجير والقطع الصغيرة من الحجارة

في البناء، ومن أمثلة المباني والمساجد الموحدية نذكر منها: مسجد واسوار مدينة مراكش، وقد كان لمهندس على الغماري المغربي دوراً كبيراً في إعادة بناء وتجديد صومعة جامع أشبيلية بعد وفاة المعماري أحمد بن باسه (54).
المبحث الثالث: مساجد الموحدين بالمغرب الأقصى وبما يتميز به كل مسجد:

1. جامع الموحدين برباط تازي سنة 529 هـ / 1148 م.

أهتم الموحدون بمدينة تازي، وأصبحت أهم مركز حربي في القسم الشرقي من المغرب الأقصى، افتتحها الأمير عبد المؤمن سنة 527 هـ واتخذها قاعدة لحملاته التي كان يوجهها الي المغرب الأوسط، ففي سنة 529 هـ أسس جامع تازي الموحي الذي أشتمل على تسع بلاطات عمودية على جدار القبلة، وكان يخترق هذه البلاطات خمسة أساكيب، الأسكوب الأول المحادي للقبلة أكثراً توسعاً، وكانت تعلوه ثلاث قباب: واحد أمام المحراب، واثنان توجد نهاية الأسكوب، وكان لصحن الجامع مجنبتان تشتمل على بلاطين وكان الصحن الأوسط مكشوف مستطيل الشكل أبعاده 14.30 م × 20.40 م، يلتف حولها ثلاث مظلات أكبرها ظلة القبلة التي توجد في الجهة الجنوبية الشرقية، وأما عقزد البائكتين الجانبيتين فإنها تمتد لتصل إلي جدار القبلة، وكذلك البائكتين على جانبي المحراب وينتج عن ذلك مساحة مربعة غطيت كل منها بقبة، انظر (شكل 2)، وكانت مؤذنة الجامع تقع في الركن الشمالي من المسجد، ويشبه بناء المسجد تازي الي حد كبير بناء مسجد تينمل (55)، كما زادت الدولة المرينية والتي جاءت بعد الدولة الموحدية في بناء المسجد، وكانت أساكيبها أكثر اتساعاً من الأسا كيب الموحدين، وكذلك عقود المرينية من النوع المنفوخ والذي يكون علي شكل نصف دائرة بيضاوية، أما عقود الموحدين في

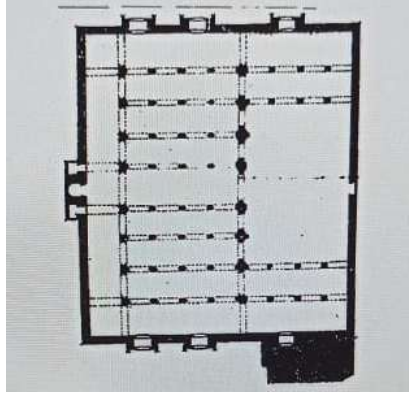


شكل (2) مسقط أفقي لجامع تازي الموحدي

عهد عبد المؤمن فهي من النوع المنفوخ المنكسر على شكل مثلث قائم الزاوية (56)، الذي يشبه عقود جامع الكتبية بمراكش (57)، ويتميز كلاً من مسجد تازي ومسجد تينمل ببلاطة المحراب العرضية بوجود قباب منها قبة تعلو المحراب مربعة الشكل وقبة توجد بالركنين الجانبيين للمسجد (58).

2. جامع تينمل سنة 543 هـ / 1148 م: أختار الخليفة محمد بن تومرت قرية تسمى (تينمل) مركزاً لدعوته وأقام سوراً حول هذا المكان، وسمي بسور (أغمات) وكان يقع عند سفح جبل ايجلز أو ايجلس، (59)، ولكن هذه القرية بعد فترة لم تعد تتسع للموحدين، فاضطر المهدي الي توسيعها وتحصينها بأسوار وأقام بها مسجداً، وبذلك أصبحت تينمل قاعدة حربية من قواعد الدولة الموحدية (60)، وكان عبد المؤمن محباً للناس وشجاعاً في الحروب دون خوف أو تردد (61)، وقام بتشيد جامع تينمل في سنة 543 هـ (62)، ويشغل مساحة مستطيلة

أبعادها 48×43.60 م ويتميز بموقعه الجبلي الحصين بالإنسجام والتناسق في تخطيطه وزخارفه ، وتتميز بلاطة المحراب العرضية بوجود ثلاث قباب قبة تعلو مربعة المحراب ، وقبة أخرى بالركنيين الجانبيين للبلاطة (63) ، وصحن الجامع صغير بالنسبة لبيت الصلاة ، ويضم بيت الصلاة تسع بلاطات عمودية على جدار القبلة ، البلاطتان المتطرفتان منها أكثر اتساعاً من البلاطات الأخرى ، وتشمل هذه البلاطات على خمسة صفوف من الدعائم ، وللمسجد سبعة أبواب : اثنان يفتحان في كل من الجدار الشرقي والجدار الغربي لبيت الصلاة ، و واحد في كل من جداري المجنبتين الشرقية والغربية والباب السابع يفتح على الواجهة الشمالية للمسجد ، وتحتوي الواجهة الرئيسية على ست فتحات معقودة للإضاءة وتهوية ظلة القبلة ، والدخول إلى داخل المسجد ، انظر (شكل 3) ، وتتميز أبواب جامع تينمل بأن مداخلها كلها ، تقع بين كتلتين بارزتين



شكل (3) مسقط أفقي للمسجد تينمل

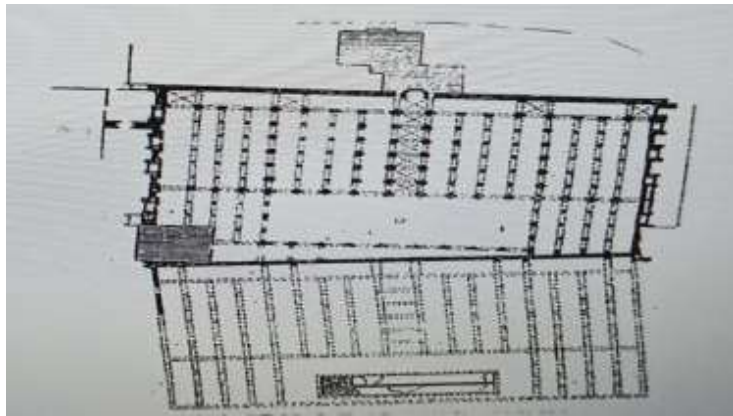
من البناء وقد يكون هذا النظام متأثراً بنظام أبواب المساجد الفاطمية في المهدية والقاهرة ، ويعتبر محراب الجامع من أجمل المحاريب المغربية في عصر الموحدين ، وللمحراب بابان إلى اليمين واليسار : أحدهما باب الأمام ، والآخر باب المنبر وهذان البابان يشبهان أبواب مسجد الكتبية بمراكش والقرويين بفاس ؛ إما مثذنة تينمل فهي أقرب من حيث الزخارف إلى مثذنة مسجد الكتبية وهي مربعة الشكل تعلو المحراب وهو تصميم مبتكر ومتميز في العمارة الإسلامية ، اما بالنسبة لمحراب المسجد فهو يتمثل بالقيم الجمالية الرائعة في الزخرفة الإسلامية من التناسق والانسجام ، وكما يوجد على جانبي المقرنصات بقاعدة القبة شمسيات وهي عبارة عن شبكات من التوريقات مفرغة من الجص تتمثل فيها مراوح نخيلية بسيطة ومزدوجة ، تشبه باب أجانو بمراكش ، وتُعتبر هذه الزخرفة الجميلة عن تأثر كبير بالزخارف الأندلسية (64).

3. جامع الكتبية الأول والثاني بمراكش سنة (553هـ / 1157م) : بدأ الموحدون عهداً جديداً في مدينة مراكش إذ اتخذها حاضرة لهم فأدخلوا عليها إصلاحات وبنوا فيها مسجدهم الجامع وجلبوا لها المياه وصنعوا أسقيات لها (65) ، بقرب دار الحجر أحد ضواحي مراكش ، وعندما دخل عبد المؤمن بن علي مراكش ، بقوا ثلاثة أيام لا يدخلوها ، ولا يخرج منها خارج؛ والسبب في ذلك إلى أن المهدي كان يقول لهم (لا تدخلوها حتي تطهروها) بحجة وجود أثار المرابطين بها ، فأقترح عليهم الفقهاء بهدمها لأنها في رأيهم منحرفة عن القبلة (66) ، وبناء جامع آخر بمراكش فسارع عبد المؤمن في ذلك وزخرفه فأحسن عمله (67) ، وهدم الجامع الذي بناه علي بن يوسف بن تاشفين بأدني المدينة وزخارف محراب الجامع الأول تشبه زخارف محراب جامع تينمل ، وأتم بناء الجامع الجديد بمنطقة قصر الحجر ، وجعل فيه باباً يتردد فيه بين القصر والجامع ، وكذلك منبراً مصنوعاً من العود والصندل الأحمر والأصفر ، وأقام للمسجد مقصورة من الخشب ، والذي تولي على صنع المقصورة والمنبر

المهندس والمعماري الأندلسي (الحاج يعيش المألقي) من أهل مالقة، وأنه كان للجامع أربعة مداخل موزعة على امتداد الجدار الشمالي الشرقي ، ثلاثة منها تفتح على ظللة القبلة ، والرابع يفتح على الظلة الشمالية الشرقية (68).

وبدأ عبد المؤمن بتشيد مسجد الكتبية الآخر ، ولكنه لم يكتمل بنائه إذا أكمله ابنه يوسف بن عبد المؤمن سنة 537 هجري (69)، وإلي ما أعتاد عليه أمراء دولة الموحدين من بناء المساجد لإبقاء سيرتهم ومكانتهم التاريخية حية (70) ، وقد سمي بجامع الكتبيين نسبة الي باعة الكتب والنساخين ، والورقين الذين يروجون بضاعتهم بجانب المسجد ، وحيث يبلغ مساحته 54 ألف كم2 ويقوم ويرتكز على 180 دعامة (71)، وتتميز مقدمة مسجد الكتبية بأنه يعلو بلاطة المحراب العرضية خمس قباب بنهاية البلاطات العمودية التي تمتد طولاً حتي نهاية جدار القبلة (البلاطات): الأولى والخامسة والتاسعة وهي البلاطة الوسطي، والثالثة عشر والبلاطة السابعة عشر والأخيرة (72)، وأما صومعة المسجد ،قام ببنائها عبد المؤمن بن علي ،وَأتم المنصور بناء القسم الأعلى منها (73) ، ويمتاز المسجد بفنائه الداخلي الذي يربط المكان من خلال ما فيه من أشجار ، وهو فناء أو ساحة مكشوفة ومرصوفة بالبلاط ويلتف حوله المسجد قرميد أو حجارة تصنع من الطين المحروق ووردية اللون والمحراب التي تحمل أقواس أندلسية (74).

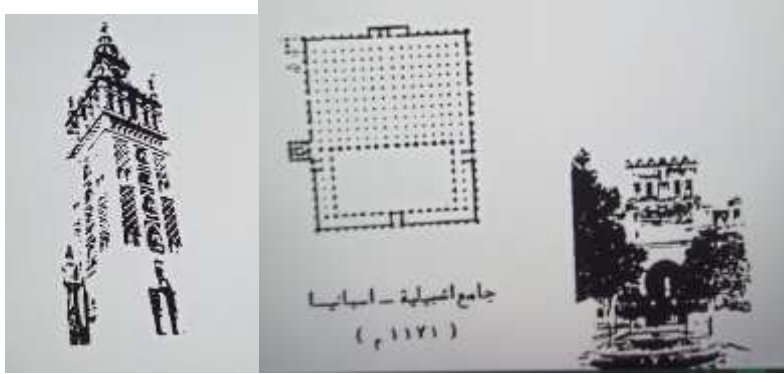
اما كل المجنبتين فبكل مجنبة 4 بلاطات عمودية على جدار القبلة ، وأن عقود البائكات الأربع لبلاطات المجنبتين تمثل امتداداً للبائكات الأربع بطرفي مقدم المسجد (75) ، وكانت أبواب الجامع في الجهة الشرقية مبنية بالآجر .عكس الأبواب الغربية فهي كانت مختلطة بقطع الحجارة والآجر ، اما قباب أسكوب المحراب فشيدت بقطع الحجارة ،وكذلك دعائم بيت الصلاة والعقود فبنيت بالآجر ، ويتميز جامع الكتبية بمئذنته التي يبلغ ارتفاعها 77 متراً (76) ، فهي مشيدة من الحجر المراكشي الأحمر وهي مربعة عليها زخارف من أقواس حجرية بارزة تحمل أشكال هندسية ونباتية وخطية التي تغطي وتزين الجمال الهندسي لصومعة مسجد الكتبية بمراكش (77) ، شاهد (شكل 4) ، والغرض من إنشاء المئذنة (المنارة) إيصال صوت المؤذن إلي مسافات بعيدة (78)، فمسجد الكتبية لا يختلف تخطيط بناؤه عن باقي المساجد الموحدية بتلك الفترة (79).



شكل (4) مسقط أفقي لجامعي الكتبية الأول والثاني

4 . جامع القصبة الكبير بأشبيلية : (567 هـ / 1171 م) : لم يبق من مساجد الموحدين في الاندلس ، سوي أثار المسجد الجامع بقصبة إشبيلية * ، فقد أمر بنائه الخليفة أبو يعقوب يوسف بن عبدالمؤمن سنة 567 هجري ، وقد استعان بخبراء البناء من أهل مراكش والاندلس وفاس والعدوة ؛وهذا يدل أن بناء الجامع وزخارفه قد

جمعت بين بساطة الفن الموحدى وبين الغلو الزخرفي الذي تميز به الفن الاندلسي ، وأستمر بناءه حتي أكتمل ، وقد كان جامع إشبيلية مثل جامع الكتبية بمراكش يضم عشرة بلاطة (80)، عمودية على جدار القبلة ،البلاطة الوسطي وهي (البلاطة التاسعة) فضلاً عن البلاطتين (الأولي والسابعة عشر)، وهما أكثر البلاطات اتساعاً ويعلو بلاطة المحراب العرضية ثلاث قباب :قبة مربعة المحراب في الوسط وقبتان بطرفي البلاطة ، وأن بلاطة المحراب لجدار القبلة كانت تعلوها خمس قباب ، وأن ما يميز عمارة هذا المسجد صومعته الشهيرة بأسم (الخيرالدا أو دوار الرياح) ويصل ارتفاعها 96م (81) ، وتتميز بالارتفاع الرشيق إذا أنها مشرفة على فحوص إشبيلية وما يحيط بها(82)، وكانت تتألف من طابقتين : الأولى وهو الجزء الأعظم منها وينتهي بالإفريز الأفقي الذي تعلوه فتحات النواقيس ، والثاني برج صغير الحجم يعلو البرج الأدنى ، وقاعدة الصومعة مربعة الشكل ، طول كل جانب منه 6,65 متراً بداخله نواة مربعة الشكل ، يبلغ طول الجانب منها 6,25 متراً ، وتشغل النواة الداخلية للبرج سبع غرف ، مربعة الشكل ، وزخارف الجيرالدا تأثرت بعناصر الفنون الاندلسية التي وفدت عليها من قرطبة وسرقسطة والمرية ومالقة(83)، شكل(5 . 6)



شكل(5) جامع اشبيلية

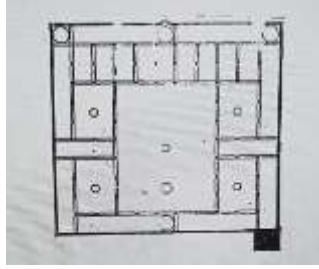
شكل(6) صومعة الجيرالدا

رفع السطر الي الأعلى قليلاً كما أدخلت عدة تجديدات على هذه المساجد، ومنها المقصورة، والمتحركة. والتي عرفت في عهد يعقوب المنصور وظلت حتى بعد وفاته لخلفاء المغرب والاندلس، وما حفظ من زخارف جامع إشبيلية قليل، وبالرغم من ذلك إلا أنه بالغ الأهمية فهو يبين ويكشف شكل الزخرفة الاندلسية في عصر الموحدين (84).

ومما سبق يتضح أن امراء الدولة الموحدية اعتنوا ببناء المساجد، وإدخال بعض التعديلات لجعلها في أفضل حال، وبالإضافة إلي ذلك قيامهم بإدخال الزخرفة الاندلسية على مساجد المغرب الاقصي .

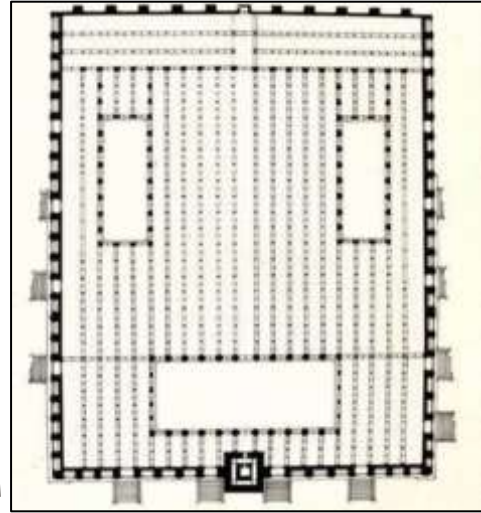
5. جامع القصبه بمراكش : (جامع المنصور) (581هـ / 1185م) يعتبر جامع القصبه أحد أهم المعالم الدينية والتاريخية في مدينة مراكش *** في عهد الدولة الموحدية ، ويعرف بجامع التفاحات نظراً للكرات الذهبية التي كانت تعلو صومعته ، وقد أمر الخليفة المنصور ببناء قصبه مراكش والجامع الواقع بجانبها ، وذلك بسبب أن أصبحت مدينة مراكش مزدحمة بالسكان فقام بإنشاء قصبه تتصل بالمدينة وأنشأ بها جامعاً(85)، ويتميز الجامع بتصميم غريب الشكل ، وصحنه عظيم الأساع بالنسبة لبيت الصلاة، ويختلف هذا المسجد على غيره من مساجد الموحدين ، وذلك بوجود خمسة صحنون (86) ، ولأنه يحف بصحنه إلي اليمين واليسار صحنان

آخران يفصلهما بلاط موازي لجدار القبلة (87)، وأصبح حول الصحن الكبير أربعة صحنون جانبية (88)، تتوسطها فسقيات مستديرة الشكل ، انظر (شكل 7) ومئذنة الجامع ليست بكبيرة الحجم وتزدان بزخارف هندسية مؤلفة بشبكة من زهرة الزنبق (89)، وقد شهدت العاصمة مراكش عندما تولي علي بن يوسف الخلافة اهتماماً كبيراً بإنشاء المساجد ، فبني مئذنته التي كلفته سبعين ألف دينار (90) .



شكل (7) مسقط أفقي لجامع القصبية في مراكش

6 . جامع حسان بالرباط : سنة (593هـ / 1195م) شرع السلطان يعقوب في بناء مسجد الرباط ،وهو عبارة عن مسجد كبير المساحة واسع الفناء وعمل له مئذنة على هيئة منارة الإسكندرية ، وكان يطمح من خلاله إلى بناء أكبر مسجد في العالم الاسلامي في ذلك الوقت ،ولكنه لم يتم لان العمل توقف عنه بموت أبي يوسف ، ويبلغ مساحة المسجد (180×140م) (91)، ويتميز مسجد حسان بطابع مميز فهو يتكون من صحن ومقدم ومؤخر إلا أنه المقدم يمتد ليشغل أكثر من ثلثي مساحة المسجد ، ويشتمل المقدم على واحد وعشرون بلاطة عمودية على جدار القبلة ، البلاطة الوسطي (البلاطة 11)، بالإضافة إلي البلاطتين (الاولي/ والواحدة والعشرون) وهما أكثر اتساعاً من البلاطات الأخرى (92) ، وكذلك يتميز بوجود ثلاثة صحنون : الصحن الرئيسي يتقدم مقدم المسجد ، وقد اتخذ محوراً موازياً لجدار القبلة ، أما الصحنان الآخران فيشغلان طرفي مقدم المسجد من أعلاه (93) ؛ اما مئذنة الجامع فهي مربعة الشكل طول ضلعها 16 متراً فقد شُيّدت بالحجر المصقول ويدور حول مركزها من الداخل طريق منحدر، ويشتمل مركز المئذنة من الداخل على عُرف موزعة على عدد ستة طوابق ويعلو هذه الغرف قبوات مختلفة الأشكال منها : القبوة المقربصة، والقبوة المطلعة ، والقبوة نصف الكروية (94)، وكما هو موضح بالشكل أدناه (8 . 9) .



شكل (8 . 9) مسقط أفقي لجامع حسان بالرباط

- ويتبين مما ذكر إن اهتمام الموحدين ببناء المساجد وزخرفتها كان لعدة أسباب نذكر منها :-
1. فعندما قامت دولة الموحدين كانت تحمل أفكار دينية صارمة وحازمه ، ونشر تعاليم عقيدة التوحيد واسقاط دولة المرابطين ، وإقامة دولتهم الموحدية (95) ، واهتموا ببناء المساجد الضخمة الشاهقة ومآذنها مثل (جامع حسان بالرباط وجامع الكتبية بمراكش ، والخيرالدا في إشبيلية) ، وذلك لأهمية هذه المساجد لاعطاء قوة وهيبه واستقرار الدولة الموحدية أمام الرعية وجيرانها (96).
 2. وكان بناء المئذنة بالعهد الموحي بارتفاعها الشاهق ليكون رباطاً للمراقبة والأنداز ، وإرسال الأخبار واستقبالها ولسماع صوت الأذان بالصيغة الموحدية (97)
 3. المساجد تعتبر مجلس للعلماء والفقهاء ، فهي تعتبر نشاطاً علمياً لطلبة العلم لدراسة الحديث والفقه الديني ونشر المذهب الموحي الذي يخدم سياسة الدولة والدعاء للخليفة والتمجيد له ؛ إضافة الي المناظرة العلمية بين العلماء وكذلك لأداء الصلوات الخمس.
 4. كانت المساجد بمثابة مؤسسات للتعليم الحر، وفي العادة تشتمل المساجد على مكتبات مثلاً جامع الكتبيين الذي نسب الي باعة الكتب والنساخين الذين يبيعون بضاعتهم بجانب الجامع (98).
 5. اهتموا بزخرفة المساجد وبرعوا فيها ، وعلى الرغم بأنهم ببداية دعوتهم كانوا ساخطين على مظاهر الترف والزخارف لمساجد المرابطين ، إلا انهم سرعان ما أدركوا أهمية المنشآت العمرانية الشاهقة وزخرفتها لتصبح دولتهم دولة قوة واعتزاز ، واستخدموا أشكال هندسية ونباتية ذات الألوان البسيطة ، واستخدم الخط الكوفي والمغربي لكتابة الآيات القرآنية والأدعية مما يعكس على أهمية دعوة وعقيدة التوحيد لديهم (99) .
 6. ونلاحظ أن فنون العمارة والزخرفة عند الموحدين تأثرت تأثيراً كبيراً بالحضارة الاندلسية ، وهذا يدل على مدى توثيق العلاقات الفنية بين المغرب والاندلس ، ولقد بدأ الأثر الاندلسي في المغرب منذ أيام عبد المؤمن بن علي والذي تأثر كثيراً بأدباء وشعراء الاندلس، وتميز أمراء الدولة الموحدية (عبد المؤمن بن علي وأبو يعقوب يوسف وأبي يعقوب المنصور والناصر ، اهتمامهم بتشيد المباني الضخمة ، إذ كان لهم ذوق في البناء ، تجلي فيما تبقي من آثارهم المعمارية التي كانت مطبوعة بطابع يدل على هيبتها (100).
- المبحث الرابع: السمات المعمارية بالمساجد الموحدية :-
1. كان لموحدين أفكار دينية عقائدية لمؤسسها محمد بن تومرت المهدي ، وكان لهذا تأثير على حياتهم من النقش والرُهد والبُعد عن الترف ، وأصبح ذلك واضحاً على مساجدهم التي توحى باستخدام الأشكال والخطوط الهندسية البسيطة ، واستخدام التوريقات من عناصر الطبيعة التي تعرف بفن (الأرابيسك) ، والابتعاد عن الاسراف والمبالغة في الزينة لزخارف والنقوش المعقدة وألوان الجريئة التي تلفت أنتباه المصلين بالمساجد ، بالإضافة استخدامهم الخط الكوفي بشكل هندسي متزن؛ إما دولة المرابطين الذين أنعكس فكرهم الديني و الفني بالترف والاسراف باستخدام التوريقات والزخارف الهندسية المعقدة (101) .
 2. أتبعَت بيوت الصلاة بمساجد الموحدين شكلين: الأول يتبع الامتداد الموازي لجدار القبلة ، التي تتبع النمط الأول في التخطيط ، أما الشكل الثاني وهو بيوت الصلاة المغلقة بجدران فقد كان امتدادها على جدار القبلة أكبر طولاً عن الامتداد الموازي لجدار القبلة.
 3. وقد شاع في مساجد الموحدين بعمل بابين صغيرين على جانبي المحراب ، يدخل منهما إلي المقصورة ، وعلي سبيل المثال: جامع برباط تازي ، وجامع تينمل .

4. استخدام الأسقف الخشبية المسطحة ويغطي من الخارج بطبقة من القرميد الأحمر أو الأخضر وذلك لتجنب تسرب مياه الأمطار. (102).

5. تميزت مساجد الموحدين بقباب من المقرنصات تشبه خلية النحل كعامل إنشائي وزخرفي، أما مساجد المرابطين فاستخدمت فيها الفصوص المفصصة بشكل مسرف، وكانت القباب مليئة بالمقرنصات المعقدة (العقود المنفوخ الذي يشبه حدوة فرس) (103)، وأصبح لقباب المحرب أهمية كبيرة في مساجد الموحدين حيث أنتشر انتشاراً واسعاً، وقد أصبح عمل خمس قباب بدلاً من ثلاث ثلاث على إسكوب المحراب في مسجد الكتبية الأول ومسجد الكتبية الثاني حيث وضعت قبة فوق المحراب، بينما وضع عن نهاية إسكوب المحراب من كل جانب قبة (104).

6. إلحاق خزائن الكتب بالمساجد، فقد قام الأمير عبد المؤمن بن علي بإلحاق عدد كبير منها بمسجده، لهذا السبب أطلق عليه مسجد الكتبية أو الكتبيين. (105).

7. كان لتصميم المرابطين لصومعتهم مربعة بسيطة وارتفاعها متوسط مثل صومعة جامع القرويين بفاس، أما صوامع مساجد الموحدين تميزت بالضخامة، واتخذت الشكل المربع مثل: صومعة حسان بالرباط، ومئذنة جامع الكتبية بمراكش التي أعطت روعة الجمال الهندسي، وكذلك صومعة الخيرالدا في أشبيلية واستخدام الصوامع التي تتكون من قاعدة مربعة، وتنتهي بشرفة للأذان، وتنتهي الصومعة بقبة مضلعة، إضافة وجود فتحات صغيرة للإضاءة والتهوية داخل جدران القاعدة، إما صومعة جامع تينمل فقد اتخذت مكاناً مختلفاً باتجاه المحراب مباشراً.

8. استخدموا في المسجد المرابطي مواد البناء البسيطة مثل النحت والجبس والاعمدة الرخامية، بينما الموحدون ظلوا يهتمون بعنصر القوة والضخامة في مبانيهم كحصون وقلاع منيعة باستخدام الآجر الذي يقاوم مع مرور الزمن وعوامل الطبيعة، والآجر الذي يعتبر أساس ظهور المقرنصات (106).

9. ومن المميزات الأخرى الجميلة لمساجد الموحدين وهو وجود فوارات مخصصة للوضوء تتوسط داخل صحن المساجد، ويرتبط وجود هذه الفوارات بالصهاريج التي تتوسط الصحن ومن الأمثلة: مسجد رباط تازي، ومسجد عبد المؤمن بمراكش، ويدل ذلك على تفوق الموحدين بالهندسة المائية.

10. ظهرت التأثيرات الأندلسية واضحة المعالم بالمنشآت المعمارية ببلاد المغرب وبشكل أساسي بجدران المساجد والصوامع، وكما تتميز العمارة الدينية الأندلسية باحتواء المساجد على مقاصير للصلاة ومنها مقصورة جامع قسبة إشبيلية سنة 877هـ / 1182 م، والتي تشبه بمقصورة جامع قرطبة، والميزة الثانية للعمارة الأندلسية تخصيص حجرة خاصة للمنبر في جدار القبلة ومن أمثلة: منبر جامع قسبة إشبيلية (107).

نتائج الدراسة والتوصيات:

وتوصلت الدراسة الى مجموعة نتائج منها:

1. انعكست عقيدة التوحيد لدولة الموحدية بشكل مباشر على الحياة السياسية والفنية من حيث الهندسة الزخرفية البسيطة في التزيين لمنشآتهم الدينية ومحاربة حياة الترف والزخرفة المبالغ فيها
2. تطور فن العمارة والزخرفة في العصور الإسلامية بعد حركة الفتوحات الإسلامية، وقد أهتم الخلفاء الموحدين بفن البناء وخاصة بناء المساجد، فقاموا بجلب البنائين والصناع من بلاد فارس والاندلس والعدوة وذلك لانهم كانوا يمتلكون الكفاءات والخبرات الهندسية لأخراج المنشآت الدينية في أبهى صورة.

3. تميزت مساجد الموحدين بوجود الفسيفسيات وطريقة النقش بها ،والاعمدة والاقواس على شكل حدوة الفرس ، وايضاً القباب والمآذن المرتفعة ،وهذا يدل على تطور الفن الإسلامي ،والميزة الأخرى أنها ابتعدت عن رسم وزخرفة المساجد بالصور والكائنات الحية بما ينهي عليه الدين الإسلامي ، وإدخال الزخارف الهندسية بدلاً لذلك.

4. تعتبر المئذنة من العناصر المعمارية الأكثر شهرة بارتفاعاتها الشاهقة في المسجد الموحدي ،وكانت لها عدة وظائف منها أداء الاذن وكأبراج مراقبة والانذار وكذلك تعبيراً عن هيبة وقوة الخلافة الموحدية.

5. الدولة الموحدية معتبرةً المسجد ليس مكان للعبادة فقط بل كانت مراكز علمية للطلبة لدراسة الحديث والفقه الديني وحلقات مناقشه ومناظرة علمية بين العلماء ، وبما يحتويه مسجد جامع الكتبيين ،وجامع تينمل من خزائن للكتب العلمية وذلك لان خلفاء الموحدين أمثال (عبد المؤمن بن علي ،وأبي يعقوب يوسف) متأثرين بأدباء وفقهاء الاندلس؛ وايضاً أصبح المسجد مكاناً لتجسيد قوة الدولة وهيبتها.

6. تميز الابداع الفني الموحدي في الزخارف الجصية والنقش على الحجر موضحاً بأن كلاً من جامع تينمل وجامع الكتبية يعتبران شواهد على أهمية الزخارف الجمالية للعمارة الموحدية

7. تميزت العمارة الموحدية بخلوها من التماثيل والصور وذلك بما يتنافى مع العقيدة الإسلامية والموحدية

8. تميز الموحدين في استخدام الفسيفساء فيتم تقطيعها إلى أشكال هندسية مربعة من الرخام والحجر ، وتكسو بها جدران المساجد.

9. اهتم الموحدين بالخط الكوفي فهو خط هندسي يمتاز بالقوة ،واستخدم في العهد الموحدي في كتابة الادعية والآيات القرآنية حول محاريب المساجد ليكون معلومة ولوحة فنية للمصلي ،وكذلك أعتمد في تزيين المصاحف القرآنية.

10. تميز الخط الكوفي بقيمته الوظيفية فأصبح أداة ووسيلة علمية لنقل المعارف والقيم والأفكار السياسية والدينية والمعمارية.

11. أسست مساجد الموحدين بالأهمية المعمارية والفنية من حيث تطور منشأتها الدينية ، فاستخدام الفنان المغربي الاقواس والقباب المقرنصة ، والعقود كحدوة الحصان ، وزخرفت المساجد بالزخارف الهندسية والنباتية والخطية.

12. تكمن أهمية مساجد الموحدين كونها قلعةً وحصناً في آن واحد نظراً لموقعها الاستراتيجي وخطوط دفاعية لدولة الموحدين ،كمسجد تينمل ،ومسجد برباط تازي ، ومسجد حسان بالرباط ، ولازالت هذه المساجد من الشواهد على عصرهم.

التوصيات : وبناءً على ما سبق توصي الباحثة بما يلي :

1. تكثيف وتعميق الأبحاث التاريخية لإجراء مقارنة منهجية بين مساجد الموحدين بالمغرب الأقصى ومساجد أخرى معاصرة لها مثلاً مساجد ببلاد افريقية لمعرفة تأثير وتطور الطراز المعماري التاريخي .

2. التوثيق الرقمي الحديث باستخدام تقنيات التصوير الجوي ،وذلك لتوثيق تفاصيل المساجد وزخرفتها ، ولأنشاء أرشيف تاريخي معماري لحمايتها من التلف والزوال ،وايضاً العمل على توجيه باحثين متخصصين بمجال الآثار وهندسة المعمار كتابة الأبحاث العلمية حول هذه المواضيع .

3. التوصية بأعمال ترميم مساجد الموحدين باستخدام المواد الأولية المصنوعة يدوياً كالطين والآجر والجير بديلاً عن استعمال المواد الحديثة ، حفاظاً على المظهر والشكل الاثري التاريخي مثل الاقواس والنقوش والصوامع دون تغيير لهويتها المعمارية الاثرية .
 4. وضع خطط وقائية لحماية المباني التاريخية من التغيرات الجوية والمناخية.
 5. إقامة زيارات ميدانية تعليمية لطلاب المدارس إلى المعالم الموحدية ، وإنشاء مجموعات تطوعية لحراسة المواقع التاريخية .
 6. إعطاء دروس ب مواد التاريخ توضح أهمية البناء والهندسة المغربية الأندلسية بمساجد الموحدين .
- الهوامش :

1. سواي عبد محمد ، صالح عمار الحاج ، تاريخ المغرب الإسلامي ، المكتب المصري ، 2004 القاهرة ، ص 27، السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب الإسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2011، ص 41، حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، دار الرشاد ، القاهرة ، 1992، ص 27 . 28.
2. سواي عبد محمد ، صالح عمار الحاج ، المرجع السابق ، ص 106 ، 152 ، 171.
3. حسين مؤنس ، المرجع السابق، ص 28 .
4. حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص 204. 205، عبدالمعين الطلفاح ، دولة الموحدين (668-524هـجري. / 1120. 1270م)، رابطة العلماء السوريين ، نشر في 28 جمادى الأولى ، 2023 ، (نبض الفكر)، على محمد الصلابي ، صفحات من التاريخ الإسلامي ، ج5، دار الببادق ، عمان ، ص 645، السيد عبدالعزيز سالم، المرجع السابق ، ص 685. 5. السيد عبدالعزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 839.
6. محمد المنوبي ، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين ، دار المغرب ، الرباط، ط 2 ، 1977، ص 242. 7243. سعيد بن علي بن القحطاني ، المساجد مفهوم وفضائل وحقوق وآداب ، د، ت ، ص 5 . 6.
8. نفس المصدر السابق ، ص 18 .
9. وليد موحن، دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات ، 5 / 10 / 2015 ، موقع نت (الحوار المتمدن)، مؤلف مجهول ، العمارة العربية الإسلامية في عصورها المبكرة القرن 1. 3
10. مجلة العرب ، المساجد المغربية (نروي فنون العمارة وعراقة التاريخ) ، نشر في 14 / 5 / 2025. ص 41
11. تقي الدين أبي العباس المقريزي ، الخطط المقريزية ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ج 2 ، ص 408، محمد المنوبي، المرجع السابق ، ص 40 ، مؤلف مجهول ، العمارة العربية الإسلامية في عصورها المبكرة القرن 1. 3 هـ / 9 م
12. مجلة العرب ، المساجد المغربية (نروي فنون العمارة وعراقة التاريخ) ، المرجع السابق ، ص 6
13. هادي العلوي ، محطات في التاريخ والتراث، ط 1، دار الطليعة ، سوريا ، 1997. ص 205. 211
14. يحيى أحمد الكعكي ، معالم النظام الاجتماعي في الإسلام ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1982 ، ص 85 ، سورة التوبة ، آية 18
15. سعيد بن علي القحطاني ، المصدر السابق ، ص 14
16. هادي العلوي ، المرجع السابق ، ص 211

17. أنيس الأبيض ، بحوث في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ط1 ، 1994 ، ص 287 ، أرشيد يوسف أرشيد ، الحضارة الإسلامية ، مكتبة العبيكات ، 2004 ، ص 382
18. عبد الرسول زين الدين ، المساجد ، د ط ، قصبة الياقوت ، د ت ، ص 6
19. السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 746
20. محمد المنوبي ، المرجع السابق ، ص 243 . 272
21. محمد أبخير ، فن العمارة على عهد المرابطين والموحدين ، 25 حزيران ، 2017 ، أنفاس نت (<https://anfasse.org>) ، ص 7
22. بان علي محمد ، مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات ، بغداد ، عدد 58 ، 2020 (<https://doi.org>)
23. هادي العلوي ، المرجع السابق ، ص 211
24. مجلة العرب ، المساجد المغربية ، المرجع السابق ، ص 8
25. حسن علي حسن ، الموحدون ، وزارة الأوقاف ، مصر ، 22 / 10 / 2025 ، ص 11
26. حسن علي حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب والاندلس ، مكتبة الخفاجي ، مصر ، 1080 ، ص 400 ، صبا كاظم حميد الياسري ، دولة الموحدين التأسيس والتنظيم ، جامعة الكوفة ، شبكة إسلام أون لاين ، ص 4
27. حسن علي حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب والاندلس ، المرجع السابق ، ص 405
28. هادي العلوي ، المرجع السابق ، ص 208
29. جمعة أحمد قاجة ، الزخارف الإسلامية ، الدار الاكاديمية ، طرابلس ، 2008 ، ص 210 ، حسن علي حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب والاندلس ، ص 400 ،
30. أبو صالح الالفي ، الموجز في تاريخ الفن العام ، دار الفجالة ، القاهرة ، ص 163
31. السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 757
32. صبا كاظم حميد الياسري ، المرجع السابق ، ص 8
33. جمعة أحمد قاجة ، المرجع السابق ، ص 212
34. المرجع نفسه ، ص 134 . 136
35. عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، تح ، حامد أحمد الطاهر ، دار الفجر ، القاهرة ، 2004 ، ص 301
36. جمعة أحمد قاجة ، المرجع السابق ، ص 141 . 142 ، سورة المؤمنين الآية 12
37. أرشيد يوسف أبو أرشيد ، المرجع السابق ، ص 399
38. جمعة أحمد قاجة ، المرجع السابق ، ص 215
39. مفتاح يونس الرباسي ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 2013 ، ص 201 ، سلامة النعيمات وآخرون ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، مؤسسة حماد ، اريد ، 2000 ، ص 68
40. عبد الرحمن ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 370
- * أرابيسك : هي الزخارف المكونة من فروع نباتية وجذوع مثنية ومتشابكة ، وفيها وريقات وزهور وتسمى (بالمتم أو نصف بالمت) ، زكي محمد حسن ، فنون الإسلام ، مؤسسة هنداي ، 2014 ، ص 37
41. جمعة أحمد قاجة ، المرجع السابق ، ص 177 . 178

42. عائشة عبد العزيز التهامي، النسيج في العالم الإسلامي، دار المطبوعات، الإسكندرية، 2003، ص 398
43. نوبي محمد حسن، عمارة المساجد في ضوء القرآن والسنة، دار نهضة الشرق، القاهرة، 2002، ص 41
44. جمعة أحمد قاجة المرجع السابق، ص 94
45. مفتاح يونس الرباضي، المرجع السابق، ص 68
46. أبو صالح الالفي، المرجع السابق، ص 152. 153
47. صبا كاظم حميد الياسري، المرجع السابق، ص 9
48. اياد كاظم هادي جلو، الخط الكوفي في المغرب والاندلس، كلية العلوم السياسية، جامعة الكوفة، د ت، ص 217
49. جمعة أحمد قاجة، المرجع السابق، ص 100
50. محمد توفيق جاد، التصوير في الإسلام، د ت، ص 176
51. المرجع نفسه، ص 176. 177
52. مؤلف مجهول، الزخرفة في مساجد الموحدين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2012، ص 210
53. صلاح أحمد البهنسي، عمارة المغرب والاندلس في العصر الإسلامي جامعة عين شمس، م، أحمد عبدالرزاق أحمد، د ت، ص 89
54. صلاح أحمد البهنسي، المرجع السابق، ص 122
55. السيد عبدالعزيز سالم، المرجع السابق، ص 752. 753، صلاح أحمد البهنسي، المرجع السابق، ص 89
56. عبدالله علي علام، الدولة الموحدية بالمغرب، دار المعارف، مصر، د ت، ص 372
57. السيد عبدالعزيز سالم، المرجع السابق، ص 753
58. محمد حمزة إسماعيل الحداد، المجلد في الآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2006، ص 518
59. حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 207
60. عبدالله علي علام، المرجع السابق، ص 377. 378
61. ابن الاثير الجزري، الكامل في التاريخ، دار الحديث، القاهرة، ت: سيد بن محمد السناري، ج 7، 2010، ص 328
62. حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والاندلس، المرجع السابق، ص 399
63. محمد حمزة إسماعيل الحداد، المرجع السابق، ص 518
64. السيد عبدالعزيز سالم، المرجع السابق، ص 518
65. سوادي عبد محمد، صالح عمار الحاج، تاريخ المغرب الإسلامي، المكتب المصري، القاهرة، 2004، ص 165. 166
66. حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والاندلس، المرجع السابق، ص 367
67. ابن الاثير الجزري، ج 7، المصدر السابق، ص 333

68. السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 757 . 758
69. عبدالله علي علام ، المرجع السابق ، ص 374
70. صلاح أحمد البهنسي ، المرجع السابق ، ص 100
71. إبراهيم حركات ، المغرب عبر التاريخ ، دار الرشاد الحديثة ، المغرب ، ج 1 ، 2000 ، ص 366 ، حسن على حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب والاندلس ، المرجع السابق ، ص 367 ، جمعة أحمد قاجه ، المرجع السابق ، ص 256
72. محمد حمزة إسماعيل الحداد ، المرجع السابق ، ص 514 . 515
73. السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 759
74. جمعه أحمد قاجه ، المرجع سابق ، ص 256
75. محمد حمزة إسماعيل الحداد ، المرجع السابق ، ص 515
76. السيد عبدالعزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 760 . 761
77. جمعه أحمد قاجه ، المرجع السابق ، ص 256
78. هادي العلوي ، المرجع السابق ، ص 208 . 209
79. محمد أبجير ، المرجع السابق ، ص 9
- ** قصبة اشبيلية :تعتبر من قواعد الأندلس ، وتعني المدينة المنبسطة ، عماد الدين إسماعيل أبو الفداء ، تقويم البلدان ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2006 ، ص 198 ، أبو عبدالله محمد الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، مج 1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002 ، ص 234
80. السيد عبدالعزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 771
81. محمد حمزة إسماعيل الحداد ، المرجع السابق ، ص 516 . 517
82. السيد عبدالعزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 771
83. المرجع نفسه ، ص 773
84. عبد الرحمن ابن خلدون ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 331 ، السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 771 . 724
85. صلاح أحمد البهنسي ، المرجع السابق ، ص 120
86. محمد حمزه إسماعيل ، المرجع السابق ، ص 516
87. السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 762
88. محمد حمزة إسماعيل الحداد ، المرجع السابق ، ص 520 ، السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 762
89. السيد عبدالعزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 763
90. حسن على حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب والاندلس ، ص 396
91. السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 763
92. محمد حمزة إسماعيل الحداد ، المرجع السابق ، ص 516 ، السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 763
93. محمد حمزة إسماعيل الحداد ، المرجع السابق ، ص 516

94. السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 764
95. علي محمد الصلابي ، المرجع السابق ، ص 645
96. السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 691
97. مؤلف مجهول ، العمارة العربية في عصورها المبكرة القرن 3 / 1 هـ / 7 / 19 م ، د ت ، 212
98. هادي العلوي ، المرجع السابق ، ص 211
99. المرجع نفسه ، ص 211 . 212
100. السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 839 ، محمد المنوبي ، المرجع السابق ، ص 242 . 243
101. محمد حمزة إسماعيل الحداد ، المرجع السابق ، ص 520
102. صلاح أحمد البهنسي ، المرجع السابق ، ص 14
103. السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 840
104. صلاح أحمد البهنسي ، المرجع السابق ، ص 14
105. المرجع نفسه ، ص 15
106. صلاح أحمد البهنسي ، المرجع السابق ، ص 16
107. المرجع نفسه ، ص ص 14 . 15 . 18 . 21